البيت السعيد

الزميل عصام فؤاد يرثي زوجته الشهيدة أسماء صقر: يا زينة الأحياء والشهداء



الأحد 15 سبتمبر 2013 02:03 م

أسماء..

أيتها الملكة أشهد الله أنك قد غمرتيني، يا خيرَ نعيم الدنيا وحسن ثواب الآخرة.. قد كنت أعلم أن الجنة تتزين لك، ألا أخبرك سرًّا: هي اليوم تتزين بك بإذن الله.

أكتب رثاءك أم أخط رثائي * يا زينةَ الأحياء والشهداءِ**

يا جنةً قد عشت فيها منعمًا * وعرفت منها راحتي وهنائي**

كيف الرحيل وقد وعدتكِ أنني * أبغي رضاءك ما يكون بقائي**

كيف الرحيل وقد علمت أنني * ذاك العليل وأرجو فيكِ شفائي**

كنت الفداء كما وعدتك دائمًا * ما خنت وعدي فهل تردي فدائي**

أو تذكرين جلسنا نقرأ فجرها * وعرفنا فيك شهادة الكبراء**

ذكرت قلبك بالصغار وبيتنا * نحتاج وصل فعالك البيضاء**

هذه المعارك لن تزول بيومنا * فابقي لوقعة مسجد الإسراء**

نظرات عينك أفصحت عن قولها * ترخص لأجلك يا إلهي دمائي**

ظللّت رسمك كي أفيكِ شرورهم * فكيف خابت منعتي ووقائي**

رحماك ربي قد رجوتك ضارعًا * حقق مناي ولا ترد دعائي**

يا ليت شعري والجنان قريبة * تدعوك شوقًا كيف يعلو ندائي؟**

****

سبقت إليك تسعى بمد نعيمها * مولاي صبرك في مصاب قضائي**

يا ذي الشهادة كيف تعرف أهلها؟ *** تختار ربي من خلقك الكرماء

أشكو معاصي قد خرجت بسببها *** من جنة الفردوس للبأساء

أوتدري أني حين تعظم كربتي *** وتضيق أرضي أو يزيد بلائي

أرنو بقلبي نحو عرشه خاشعًا *** مولاي أدركني يا رب أسماء

فيحل فرج أو تزول غمامتي *** ويلبي ربك فزعتي وندائي

فأقول رب العرش يرضي حبيبة *** زينة حواصل طيره الخضراء

عند السلام على النبي وصحبه *** لا تنس هذه الغيرة العمياء

لا تخش، يومًا سوف يأتي لقاؤنا *** فنزورهم في جنة العلياء

***

يا ذي الحياةِ كيف أرجع دارها *** فتغيب بسمتها وطيب لقائي

من للوليد وقد دعا في ليله *** أماه لبي عليكِ طال بكائي

إن كنت غضبى بالميدان فهذه *** طيوف حبي لعفوكِ شُفعائي

قد طال شوقي لاجتماع بدارنا *** البيت دونك في وحشة البيداء

يعطيني هاتف ذا فحدث أمنا *** أفلا تطل بروحها السمحاء

يأتي الصباح فلا نقوم لحضنها *** ونبيت دون أحاجي النبلاء

هذا حديث الطفل يدمع قلبه *** فأداري دمعي بضحكة خرساء

يرنو ويمضي لسنا ننسى أمنا *** فليس يخدعه حيلتي ودهائي

***

يا أيها القناص يومك قد دنا *** ثأرًا يكون وأرجو فيه عزائي

كنت السبيل لنا لجنة خلده *** وحياة عز في رفقة الشهداء

مولاي عندك قد تجمع حبتي *** أرجوك ربي فلا يخيب رجائي

لله درك قد عرفت مكارمًا *** لم أرها دونك بأراجلٍ ونساء

لا ليس شعرًا ما نظمت وإنما *** أطلب رضاكي فقد شغلت رضائي

فادع بعاجل نصرة وشهادة *** بها نلتقي على الملة الغراء